١٩٠٤

1904/06/07
N.S.-Turquie/156 (3) ●

تقرير بخط اليد رقم ٤٥/ شؤون سياسية (٨) من (وكيل القنصلية الفرنسية في جدة إلى وزير الخارجية الفرنسي)، مؤرخ في ٧ يونيو (حزيران) ١٩٠٤م.

يفيد التقرير أن الرسائل الواردة من المدينة المنورة تشير إلى استياء الأهالي من عثمان باشا وتظاهرهم تعبيرا عن غضبهم، وأن عثمان باشا اعتقل ١٥٠ منهم ولم يفرج عنهم إلا بعدما تلقى تعليمات من القسطنطينية، إلا أن الموقوفين رفضوا الخروج من السجن طالما بقي شيخ الحرم المدني في منصبه. ويشير التقرير أيضا إلى وقوع تمرد عسكري في جدة شارك فيه ٥٠ جنديا لجؤوا خلاله إلى المسجد الكبير في وسط السوق حاملين أسلحتهم وذخائرهم، وإلى فشل المساعي الرامية إلى إخراجهم منه حتى تاريخه. ويضيف صاحب التقرير أن السلطات لازالت تلتزم الصمت بشأن الحملة التي شنتها ضد البدو في شمال الحجاز. وثمة شائعة مفادها أنه لم يبق أمام ابن رشيد، صديق الأتراك الذي تعرض لهزيمة على يد البدو، سوى اللجوء إلى بغداد.

1904/07/18
N.S.-Turquie/139 (5) ●

رسالة رقم ٣١ موقعة من نائب القنصل الفرنسي في بغداد إلى وزير الخارجية الفرنسي، مؤرخة في ١٨ يوليو (تموز) ١٩٠٤م.

تفيد الرسالة بانقطاع أخبار الحملة العسكرية التي هرعت لنجدة ابن رشيد، وبأن تكتم الأوساط الرسمية يثير تعليقات كثيرة. ويضيف نائب القنصل الفرنسي في بغداد أن الاتصالات مقطوعة بين وسط الجزيرة العربية وضفاف الفرات منذ وقت طويل على حد تعبيره، ويشير إلى أن قافلة قادمة من النجف مكونة من ٥٠٠ جمل تحمل ذخائر ومؤنا وملابس إلى الحملة العسكرية اختفت، ويبدو أنها وقعت في أسر أتباع عبدالعزيز آل سعود، أو مبارك (شيخ الكويت) أو سعدون (شيخ المنتفق). ويضيف نائب القنصل أن السلطات العراقية لن ترسل قافلة جديدة، وأنها أرسلت إلى السلطات العسكرية في المدينة المنورة الأموال اللازمة لإمداد الحملة العسكرية التي يبلغ تعداد أفرادها ٢٠٠٠ جندي، وأن فرار الجنود وانتشار وباء الكوليرا ووفاة عدد منهم عطشا في أثناء اجتياز الصحراء، كل ذلك أدى إلى تناقص عدد أفراد الحملة.

ويرى نائب القنصل الفرنسي في بغداد أن الكويت هو المصدر الوحيد للمعلومات عما يحدث في نجد بفضل علاقاتها مع وسط الجزيرة العربية، ويضيف أن عبدالعزيز آل سعود تمكن من الاستيلاء على قلعة بريدة

التي يحاصرها منذ أسابيع بفضل مدفعين بريطانيين أرسلهما له الشيخ مبارك مكناه من الاستيلاء على أقوى موقع من مواقع خصمه.

1904/10/17
N.S.-Turquie/139 (3) ●

رسالة رقم ٢٤٣ موقعة من القائم بالأعمال الفرنسي في القسطنطينية إلى وزير الخارجية الفرنسي، مؤرخة في ١٧ أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٠٤م.

يشير القائم بالأعمال الفرنسي في القسطنطينية إلى رسالة وزير الخارجية الفرنسي رقم ٢٦٣ ويؤكد النبأ الذي تضمنته حول اختيار مقيم بريطاني من بين أعضاء القنصلية العامة في بوشهر ليعمل في الكويت، ووضع سفينة حربية وعدد من الجنود الهنود تحت تصرفه. كما يشير إلى افتتاح مكتب بريطاني للبريد في مدينة الكويت التي ترتبط بالعالم منذ سنوات من خلال الشركة الملاحية بريتش انديا British India. ويرى صاحب الرسالة في ذلك مؤشرا جديدا على نشاط بريطانيا المتزايد للهيمنة على سائر أرجاء الجزيرة العربية من الخليج إلى البحر الأحمر، مستفيدة من انشغال روسيا القيصرية بقضايا الشرق الأقصى. ويضيف أنه سبق أن أبلغ وزير الخارجية الفرنسي عن نشاط بريطانيا في اليمن حيث تستخدم ميناء المكلا على خليج عدن لتزويد المتمردين اليمنيين بالأسلحة والذخائر.

ويزعم القنصل الفرنسي في القسطنطينية أن مما ساعد في الانتصار الأخير الذي حققه الوهابيون ضد العثمانيين في وسط الجزيرة العربية بطاريتا مدفعية قدمتهما بومباي وقام باستخدامهما جنود هنود. ويتساءل صاحب الرسالة إن كان الوهابيون سيتوجهون إلى المدينتين المقدستين مكة المكرمة والمدينة المنورة بعد أن انتصروا على شيخ نجد (ابن رشيد) والعثمانيين وسيطروا على وسط الجزيرة العربية. ولا يستبعد لجوء بريطانيا إلى دعم القبائل المناوئة للسلطان العثماني المتمركزة حول المدينتين المقدستين، بالإضافة إلى اليمنيين والوهابيين وعرب الحجاز، للاستيلاء على مكة المكرمة والإطاحة بالخلافة العثمانية. ويضيف قائلا إن بريطانيا، التي يدين لها بالولاء عدد كبير من المسلمين السنة في مصر والهند وزنجبار، تسعى إلى هذه النتيجة، وإن المؤامرات التي تحيكها في الجزيرة العربية تؤكد كل الاحتمالات.

1904/12/26
PAAP 026 Bonin/14 (1) ●

مقتطف بعنوان «تمرد ضد تركيا في الجزيرة العربية ومناورات بريطانية» منشور في صحيفة «لا باتري» *La Patrie* في عددها الصادر في ٢٦ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٠٤م.

يفيد المقتطف نقلا عن القسطنطينية أن الوضع في اليمن يزداد خطورة، وأن الاتصالات مقطوعة بين الحديدة وصنعاء، وأن القبائل المتمردة في اليمن وعسير والقبائل الوهابية (وردت Mohabites) تمكنت من ردع القوات العثمانية. ويضيف المقتطف أن انتصار الأمير عبدالعزيز آل سعود الذي قامت الحركة تحت لوائه يعني زوال السيادة التركية من الجزيرة العربية، لأن هذا الزعيم هو الوريث الشرعي لعرش نجد، وقد هزم مؤخرا ابن رشيد ودخل الرياض عاصمة أجداده منتصرا.

ومن ناحية أخرى، يشير المقتطف إلى أن انشغال روسيا القيصرية في مناطق أخرى أطلق يد بريطانيا في الجزيرة العربية، وأن قضية عدن وَلَّدَت مسألة أخرى، أكثر أهمية، وهي مسألة الهيمنة البريطانية على الجزيرة العربية بما فيها مكة المكرمة. ويشير المقتطف إلى قلق قصر يلدز Yildiz إزاء هذا الوضع المتدهور، وإلى العطل الذي أصاب في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي السفينة «كاليبسو» *Calypso* التي كانت محملة بالعتاد الحربي المخصص (للجيش التركي السادس) في الجزيرة العربية. ويخلص صاحب المقتطف إلى القول إن هذا العتاد الحربي مازال في القسطنطينية منذ تعطل السفينة، بينما تتسارع الأحداث في الجزيرة العربية وتقف الدول الكبرى مكتوفة الأيدي أمام محاولات الهيمنة البريطانية، وإن فرنسا التي تَعُدّ بين رعاياها سكانا مسلمين، تملك دوافع ومبررات وجيهة للحيلولة دون أن تصبح بريطانيا وصية على الخلافة وعلى الأماكن الإسلامية المقدسة.